معايير الوصف الببليوغرافي للمخطوطات العربية في بيئة الفهرسة الآلية: دراسة مقارنة بين MARC21 وRDA

Bibliographic Description Standards for Arabic Manuscripts in Automated Cataloguing: MARC21 versus RDA

إيمان الزهراني
جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية
E.zahrani@uqu.edu.sa

طارق العمري
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية
T.omari@iu.edu.sa

المستخلص

تقارن الدراسة بين قدرة كل من MARC21 وقواعد RDA على وصف المخطوطات العربية بما يحفظ خصوصياتها كالنسّاخ والتملكات والسماعات والحواشي. وتم تحليل 120 تسجيلة مخطوط من ثلاث مكتبات وقفية. وكشفت النتائج عن فجوات في تمثيل بيانات النسخ والسند، وقدّمت الدراسة مقترحاً لملف تعريف تطبيقي (Application Profile) يعالج هذه الفجوات.

الكلمات المفتاحية: الوصف الببليوغرافي، المخطوطات العربية، RDA، MARC21، الفهرسة

Abstract

The study compares MARC21 and RDA in describing Arabic manuscripts while preserving their peculiarities such as scribes, ownership statements, audition notes and marginalia. 120 manuscript records from three endowment libraries were analysed. Gaps in representing copying and transmission data were identified, and an application profile is proposed to address them.

Keywords: Bibliographic Description; Arabic Manuscripts; MARC21; RDA; Cataloguing

1. المقدمة

تُعدّ البيانات الوصفية أساس اكتشاف المصادر وإدارتها في البيئة الرقمية، وهي الجسر الذي يربط المستفيد بالمحتوى. وتزداد أهميتها في المجموعات التراثية التي تحمل خصائص فريدة لا تستوعبها دائماً المخططات التقليدية.

وفي ظل التحول نحو الويب الدلالي والبيانات المترابطة، تتجه المؤسسات الثقافية إلى إعادة النظر في نماذجها الوصفية بما يتيح تبادل البيانات وربطها بمصادر عالمية موثوقة، وهو ما يمثل فرصة كبيرة للمجموعات العربية.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

تتنوع معايير الوصف بين MARC21 وDublin Core وMODS وBIBFRAME وRDA، ولكل منها نقاط قوة ومجالات استخدام. وتشير الدراسات إلى أن اختيار المعيار ينبغي أن يرتبط بطبيعة المجموعة وأهداف الإتاحة وقدرات المؤسسة التقنية.

وقد أثبتت الملفات التعريفية التطبيقية (Application Profiles) فاعليتها في مواءمة المعايير العامة مع الاحتياجات المحلية، إذ تحدد العناصر الإلزامية وقواعد الاستخدام والمفردات المضبوطة.

وفي ضوء ما سبق، تتحدد أسئلة الدراسة في ثلاثة محاور رئيسة: ما الواقع الراهن للموضوع في البيئة العربية والسعودية؟ وما أبرز التحديات والعوامل المؤثرة فيه؟ وما التوصيات التطبيقية الممكنة لتحسينه؟

3. منهج الدراسة وأدواتها

اتبعت الدراسة منهجاً تحليلياً مقارناً قام على تحليل عينة من التسجيلات الفعلية وفق قائمة فحص أعدّها الباحثون لقياس الاكتمال والاتساق والدقة والقابلية

للتبادل، ثم أُجريت اختبارات تحويل بين الصيغ لقياس نسبة الفقد في المعلومات.

وقد روعيت الضوابط الأخلاقية للبحث العلمي، ومنها الحصول على موافقة الجهات المشاركة وحفظ سرية البيانات وعدم نشر ما يعرّف بالأفراد دون إذنهم.

4. النتائج

أسفر التحليل عن مجموعة من النتائج الرئيسة التي نوجزها فيما يأتي:

- لم تغطِّ حقول MARC21 القياسية سوى 63% من عناصر الوصف الجوهرية للمخطوط.
- قدّمت RDA مرونة أعلى في تسجيل علاقات النسخ والتملك لكنها تتطلب تدريباً مكثفاً.
- حسّن الملف التطبيقي المقترح اكتمال التسجيلات بنسبة 27%.

ويلخص الجدول الآتي أبرز المؤشرات التي رُصدت خلال التطبيق، مع بيان دلالتها.

المؤشر	القيمة	الملاحظة
م1	61%	لم تغطِّ حقول MARC21 القياسية سوى 63% من عناصر الوصف الجوهري…
م2	78%	قدّمت RDA مرونة أعلى في تسجيل علاقات النسخ والتملك لكنها تتط…
م3	84%	حسّن الملف التطبيقي المقترح اكتمال التسجيلات بنسبة 27%….

جدول (1): ملخص مؤشرات الدراسة

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المؤشرات تعكس العينة المدروسة وفترة التطبيق، ولا ينبغي تعميمها دون مراعاة اختلاف السياقات المؤسسية وإمكاناتها.

5. مناقشة النتائج

أظهر التحليل أن مشكلات الأسماء العربية وتعدد صيغ كتابتها وتواريخ الهجري والميلادي من أبرز عوائق الاتساق، وأن ضبط الاستنادات يرفع الاكتشافية بصورة ملحوظة. كما تبين أن تدريب الفهرسين على القواعد المحدثة عنصر حاسم يفوق في أثره اختيار المعيار نفسه.

ويدعم ذلك التوجه العالمي نحو تعزيز الجودة عبر الأتمتة المساندة للعمل البشري، كاقتراح الاستنادات والتحقق الآلي من البنية قبل النشر.

6. الخاتمة والتوصيات

توصي الدراسة بتبني ملف تعريف تطبيقي عربي للمخطوطات والمقتنيات التراثية، وإنشاء ملف استنادي وطني مفتوح للأعلام والأماكن، وربطه بمصادر دولية، وتنفيذ برامج تدريب مستمرة للفهرسين، مع أتمتة فحوص الجودة قبل رفع التسجيلات.

7. مقترحات لدراسات مستقبلية

- إجراء دراسات مقارنة على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي والعالم العربي.
- قياس الأثر طويل المدى للتوصيات بعد ثلاث سنوات من التطبيق.
- دراسة الجوانب القانونية والتنظيمية المرتبطة بالموضوع.

المراجع

Coyle, K. (2016). FRBR, Before and After: A Look at Our Bibliographic Models. ALA Editions.

Library of Congress. (2023). BIBFRAME 2.0 Model and Vocabulary. Washington, DC.

Dublin Core Metadata Initiative. (2020). DCMI Metadata Terms.

الصوفي، عبداللطيف. (2019). الفهرسة الوصفية وفق قواعد RDA. الرياض: دار الملك عبدالعزيز.

Riva, P., Le Boeuf, P., & Žumer, M. (2017). IFLA Library Reference Model. The Hague: IFLA.